النفحات الإيمانية

أربعون حديثاً في فضائل خير البرية

صلى الله عليه وسلم

جمع وترتيب

د. عمر بن موفق النشوقاتي

مكتبة دار الدقاق

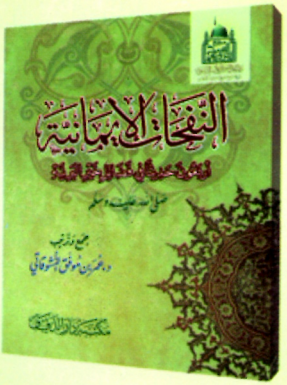

مكتبة دار الدقاق

النفحات الإيمانية

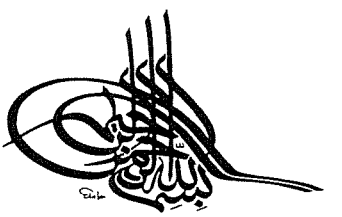

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة

٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ

مكتبة دار الدقاق

سوريا - دمشق - الحلبوني

00963 932509370

00963 11 2246031

النفحات الإيمانية

أربعون حديثاً في فضائل خير البرية

صلى الله عليه وسلم

جمع وترتيب

د. عمر بن موفق النشوقاتي

مكتبة دار الدقاق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ رسولِ الله، وعلى آلِه وصحبِه ومَن والاه، واتَّبعَ سُنَّتَه واهتدى بهُداه.

أمَّا بعدُ: فإنَّ أعظمَ مِنَنِ الله سُبحانَه وتعالى علينا أن أكرمَنا بنعمةِ الإسلامِ، وجعلَنا من أمَّةِ سيِّدِنا محمَّدٍ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، الذي أخرجَنا الله به مِن الظُّلماتِ إلى النُّورِ، ومِن الضَّلالِ إلى الهدى، ومِن العَمى إلى البصيرةِ، ومِن الجهلِ إلى العلمِ، فهي لا غَرْوَ نعمةٌ عظيمةٌ يعجِزُ العبدُ عن إدراكِها فضلًا عن شكرِها، فنحمَدُ الله تعالى على ذلكَ كما يليقُ بحمدِه، ونسألُه الثَّباتَ حتى نلقاه سُبحانَه وتعالى وهو راضٍ عنَّا.

وإنَّ مما لا يخفى على الموفَّقينَ من أصحابِ البصيرةِ المُستنيرةِ، أنَّ هذا الفضلَ كلَّه إنَّما كانَ بهَدْيِ سيِّدِنا

رسولِ الله ﷺ، فهوَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ الذي أخذَ بأيدينا إلى الله، وهو الذي دلَّنا بسنَّتِه المُطهَّرةِ وهَدْيِه العظيمِ إلى سبيلِ النَّجاةِ، وهو ﷺ أولى بالمؤمنينَ من أنفسِهم، وأرحمُ بهم من آبائِهم وأمَّهاتِهم، وأحرصُ عليهم من أهليهم وأولادِهم ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

فلذلكُم كانَ من أوجبِ الواجباتِ على كلِّ مسلمٍ أن يتعرَّف إلى صفاتِ نبيِّه ﷺ وخصائصِه وشمائلِه وأخلاقِه، وأن يشغلَ قلبَه بحبِّه، وحياتَه باتِّباعِه، وسمعَه وبصرَه بقراءةِ سيرتِه، ولسانَه بكثرةِ الصَّلاةِ عليه، فلعلَّه بذلكَ ينالُ مقامَ القُربِ منه ﷺ في الدُّنيا والآخرةِ، فيكونُ ذلكَ سببًا في سعادتِه العُظمَى التي لا شقاءَ بعدَها أبدًا[1].

(١) كانَ من فضلِ الله عزَّ وجلَّ أن أُنشئتْ لهذا الغرضِ السَّامي دارُ الحديثِ والسِّيرةِ النَّبويَّةِ في مجمَّعِ الشيخِ أحمدَ كفتارو رحمه الله تعالى في صالحيةِ دمشقَ، تهدفُ إلى نشرِ علومِ السُّنَّةِ روايةً ودرايةً، ونشرِ هَدْيِ =

وقد اعتنى علماءُ الأمةِ عنايةً عظيمةً بهذه المقاصد الجليلة، فصنَّفوا في شمائل النَّبيِّ ﷺ وفضائلهِ وأخلاقهِ وسيرتهِ التصانيفَ الكثيرةَ النافعةَ، فأحببتُ أن أقتديَ بهم في ذلك فوفقني الله تعالى فانتخبتُ مما جمعوه هذه الأحاديثَ الأربعينَ المباركةَ التي تؤثِّرُ في قلبِ المؤمنِ المُحِبِّ أيَّما تأثير، وتُرْبي في قلبِه محبَّتَه ﷺ والشَّوقَ إليه، ويسهُلُ حفظُها وتذاكرُها وقراءتُها في مجالسِ الحديثِ، لعلِّي أن أنالَ بذلكَ شفاعتَه ﷺ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٨٨-٨٩].

وقد جعلتُها في ثمانيةِ مقاصدَ، ذكرتُ في كلِّ مقصِدٍ منها خمسةَ أحاديثَ:

= النبيِّ الكريمِ ﷺ وسيرتِه العطرةِ وشمائلِه الشَّريفةِ وأخلاقِه المنيفةِ، وأكرمَني الله عزَّ وجلَّ بالانضمامِ إلى المجلسِ العلميِّ لهذه الدَّارِ، وتمَّ تكليفي من قِبَل المجلسِ الكريمِ ـ برئاسةِ شيخِنا العلامةِ المحدِّثِ الدكتورِ نورِ الدِّينِ عتر حفظَه الله تعالى ـ بجمعِ هذه الأربعينَ المباركةِ في فضائلِ النبيِّ العظيمِ، والرَّسُولِ الكريمِ، سيِّدِنا محمَّدٍ عليه أفضلُ الصَّلاةِ والتسليمِ. فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

الأوَّلُ: في الخصائصِ النَّبويَّةِ.

الثَّاني: في المُعجزاتِ الباهرةِ.

الثَّالثُ: في الشَّمائلِ الزَّكيَّةِ.

الرَّابعُ: في الأخلاقِ الكريمةِ.

الخامسُ: في رحمتِه ﷺ بالخلقِ عامَّةً، وشفَقتِه على أمَّتِه خاصَّةً.

السَّادسُ: في الحثِّ على إشغالِ القلبِ بحبِّه ﷺ.

السَّابعُ: في الحثِّ على اتِّباعِه ﷺ والتَّمسُّكِ بسُنَّتِه المُطهَّرةِ.

الثَّامنُ: في الحثِّ على الإكثارِ من الصَّلاةِ والسَّلامِ عليه ﷺ.

وقد حرصتُ على أن تكونَ الأحاديثُ المُنتقاةُ من الصِّحاحِ والحسانِ، بل غالبُها في الصَّحيحَينِ أو أحدِهما، وذكرتُها بأسانيدِ مخرِّجيها لتكونَ على سَننِ المحدِّثين في

العنايةِ بالإسنادِ، ولتُقرأ إن شاءَ اللهُ تعالى في مجالسِ الرِّوايةِ فيعمَّ النَّفعُ بها، وسمَّيتُها: (النفحاتُ الإيمانيَّة، أربعونَ حديثًا في فضائلِ خيرِ البريَّة)، عليهِ أفضلُ الصَّلاةِ وأتمُّ التسليمِ وأزكى التَّحيَّةِ.

سائلًا المولى عزَّ وجلَّ أن يُكرمَني فيها بالإخلاصِ والنَّفعِ والقَبولِ، وأن يُكرمَ كلَّ مَن قرأَها أو حفِظَها أو رواها ببلوغِ المأمولِ، وشفاعةِ الرَّسولِ ﷺ.

والحمدُ لله أوّلًا وآخِرًا.

كتبَه الفقيرُ إلى رحمةِ ربِّه

عمر بن موفق النشوقاتي عفي عنه آمين

دمشق: غرة شعبان المعظم ١٤٣٦هـ

ثم أعيدت مراجعة الكتاب في غرة المحرم ١٤٣٩هـ

المقصِدُ الأوَّلُ: في الخصائصِ النَّبويَّةِ

الحديثُ الأوَّلُ

خَاتَمُ النبيينَ ﷺ

قالَ الإمامُ البُخارِيُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «إنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنبياءِ مِن قَبلي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيتًا فَأَحسَنَهُ وَأَجمَلَهُ، إلَّا مَوضِعَ لَبِنةٍ مِن زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النبيينَ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ، رقم (٣٥٣٥). وأخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين، رقم (٢٢٨٦).

الحديثُ الثّاني

أُعطِيتُ خَمسًا لم يُعطَهُنَّ أحدٌ قبلي

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ سِنانٍ: قالَ: حدَّثَنا هُشَيمٌ: قالَ: حدَّثَنا سَيَّارٌ ـ هو أبو الحَكَمِ ـ قالَ: حدَّثَنا يزيدُ الفقيرُ: قالَ: حدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنهما: قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «أُعطِيتُ خَمسًا لَم يُعطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنبِيَاءِ قَبلي: نُصِرتُ بِالرُّعبِ مَسِيرَةَ شَهرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرضُ مَسجِدًا وَطَهُورًا، وَأيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَدرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَليُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ، وَكَانَ النبيُّ يُبعَثُ إِلَى قَومِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعطِيتُ الشَّفَاعَةَ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، رقم (٤٣٨). وأخرجه مسلم بنحوه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (٥٢١).

الحديثُ الثَّالثُ

حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ: أخبَرَنا عبدُ الله: أخبَرَنا أبو حَيَّانَ التَّيمِيُّ، عن أبي زُرعةَ بنِ عَمرِو بنِ جَريرٍ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بِلَحمٍ، فَرُفِعَ إِليهِ الذِّرَاعُ ـ وَكَانَت تُعجِبُهُ ـ فَنَهَشَ مِنهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ، وَهَل تَدرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجمَعُ الله النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدنُو الشَّمسُ، فَيَبلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَونَ مَا قَد بَلَغَكُم؟ أَلَا تَنظُرُونَ مَن يَشفَعُ لَكُم إِلَى رَبِّكُم؟ فَيَقُولُ بَعضُ النَّاسِ لِبَعضٍ: عَلَيكُم بِآدَمَ، فَيَأتُونَ آدَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ،

وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَه مِثلَهُ، وَإِنَّهُ قَد نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيتُهُ، نَفسِي نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهلِ الأَرضِ، وَقَد سَمَّاكَ اللهُ عَبدًا شَكُورًا، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنَّهُ قَد كَانَت لِي دَعوَةٌ دَعَوتُهَا عَلَى قَومِي، نَفسِي نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى إِبرَاهِيمَ.

فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبرَاهِيمُ، أَنتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِن أَهلِ الأَرضِ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُم: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وإِنِّي قَد كُنتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ـ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيثِ ـ نَفسِي نَفسِي

نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنتَ رَسُولُ الله، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَه، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنِّي قَد قَتَلتُ نَفسًا لَم أُومَر بِقَتلِهَا، نَفسِي نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى عِيسَى بنِ مَريَمَ.

فَيَأتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنتَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهدِ صَبِيًّا، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ قَطُّ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، ـ وَلَم يَذكُر ذَنبًا ـ نَفسِي نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ.

فَيَأتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا محمَّدُ، أَنتَ رَسُولُ الله، وَخَاتَمُ الأَنبِيَاءِ، وَقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ

وَمَا تَأَخَّرَ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحنُ فِيهِ؟ فَأَنطَلِقُ فَآتِي تَحتَ العَرشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِن مَحَامِدِهِ وَحُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيهِ شَيئًا لَم يَفتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا محمَّدُ، ارفَعْ رَأسَكَ، سَلْ تُعطَه، وَاشفَعْ تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا محمَّدُ، أَدخِل مِن أُمَّتِكَ مَن لَا حِسَابَ عَلَيهِم مِنَ البَابِ الأَيمَنِ مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ، وَهُم شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبوَابِ، ثُمَّ قَالَ: والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَينَ المِصرَاعَينِ مِن مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَينَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَو كَمَا بَينَ مَكَّةَ وَبُصرَى»[1].

---

(١) البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة بني إسرائيل، رقم (٤٧١٢).
وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم (١٩٤).

الحديثُ الرَّابعُ

إنَّا أَعطَينَاكَ الكَوثَر

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَنا عليُّ بنُ حُجْرٍ السَّعْديُّ: حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ: أخبَرَنا المُختارُ بنُ فُلفُلٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه

(ح) وحدَّثَنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبةَ ـ واللَّفظُ له ـ: حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن المُختارِ، عن أنسٍ رضي الله عنه قالَ: «بَينَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ بَينَ أَظهُرِنَا، إِذ أَغفَى إِغفَاءَةً[1]، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلنَا: مَا أَضحَكَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ: أُنزِلَت عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ، فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ١-٣] ثُمَّ قالَ: أَتَدرُونَ مَا

(١) قال الحافظ ابن حجر في هُدَى الساري (ص١٦٣): (قوله: «أغفى إغفاءة» نام نومًا خفيفًا).

الكَوثَرُ؟ فَقُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ نَهرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيهِ خَيرٌ كَثِيرٌ، وَحَوضٌ تَرِدُ عَلَيهِ أُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ[1] العَبدُ مِنهُم، فَأَقُولُ: رَبِّ إِنَّهُ مِن أُمَّتِي، فَيَقُولُ: مَا تَدرِي مَا أَحدَثَتْ بَعدَكَ»[2].

(١) قال النووي في شرح مسلم (٤/ ١١٣): (قوله «يختلج» أي يُنْتَزَعُ ويُقْتَطَع). والمراد أنه يُبعَد عن الحوض ويُحرَم من السُّقيا والعياذ بالله.

(٢) مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أوّل كل سورة، رقم (٤٠٠).

الحديثُ الخامسُ

مِفتَاحُ بَابِ الجَنَّةِ

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَني عَمرٌو النَّاقدُ وزُهَيرُ بنُ حَربٍ قَالَا: حدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسمِ: حدَّثَنا سليمانُ بنُ المغيرةِ، عن ثابتٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ، فَأَستَفتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَن أَنتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ، لَا أَفتَحُ لِأَحَدٍ قَبلَكَ»[1].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة، رقم (١٩٧).

المقصدُ الثَّاني: في المُعجِزاتِ الباهرةِ

الحديثُ السَّادسُ

مُعجِزَةُ انشِقَاقِ القَمَرِ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَني عبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ: حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ «أنَّ أَهلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُرِيَهُم آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَينِ، حَتَّى رَأَوا حِرَاءَ بَينَهُمَا»[1].

---

(١) البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر، رقم (٣٨٦٨). وأخرجه مسلم، كتاب صفات المنافقين، باب انشقاق القمر، رقم (٢٨٠٢).

الحديثُ السَّابعُ

حديثُ المِعرَاجِ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ: حدَّثَنا هَمَّامُ بنُ يحيى: حدَّثَنا قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، عن مالكِ بنِ صَعصَعةَ ﷺ، أنَّ نَبِيَّ الله ﷺ حَدَّثَهُم عَن لَيلَةِ أُسرِيَ بِهِ: «بَينَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ ـ وَرُبَّما قالَ: فِي الحِجرِ ـ مُضطَجِعًا، إذ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ، ـ قالَ: وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ ـ مَا بَينَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، ـ فَقُلتُ لِلجَارُودِ[1] وَهُوَ إِلَى جَنبِي: مَا يَعنِي بِهِ؟ قالَ: مِن ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: مِن قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ[2] ـ فَاستَخرَجَ قَلبِي، ثُمَّ

---

(١) يعني أن قتادة الراوي عن أنس ﷺ سأل الجارود ـ وهو ابن أبي سَبْرة ـ وكان إلى جنبه في المجلس عند سماع الحديث من أنس ﷺ، انظر عمدة القاري (١٧/ ٢٣).

(٢) الثُّغْرة: الموضع المنخفض في النحر، والقَصُّ: رأس الصدر، والشِّعْرة: شعر العانة. انظر فتح الباري (٧/ ٢٠٤).

أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مَملُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغلِ وَفَوقَ الحِمَارِ، أَبيَضَ ـ فَقالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمزَةَ؟ قالَ أَنَسٌ: نَعَم، ـ يَضَعُ خَطْوَهُ عِندَ أَقصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيهِ.

فَانطَلَقَ بِي جِبرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنيَا، فَاسْتَفتَحَ، فَقِيلَ: مَن هَذَا؟ قالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَم، قِيلَ: مَرحَبًا بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرحَبًا بِالابنِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفتَحَ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَم، قِيلَ: مَرحَبًا بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابنَا الخَالَةِ، قالَ: هَذَا يَحيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفتَحَ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قالَ: جِبريلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَم، قِيلَ: مَرحَبًا بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفتَحَ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَم، قِيلَ: مَرحَبًا بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدرِيس قال: هَذَا إِدرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَاسْتَفتَحَ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَم، قِيلَ: مَرحَبًا بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قالَ: هَذَا هَارُونُ

فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاستَفتَحَ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: مَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: مَرحَبًا بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبكِيكَ؟ قالَ: أَبكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعدِي يَدخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِهِ أَكثَرُ مِمَّن يَدخُلُهَا مِن أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاستَفتَحَ جِبرِيلُ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: مَرحَبًا بِهِ، فَنِعمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبرَاهِيمُ، قالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيهِ، قالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، قالَ: مَرحَبًا بِالِابنِ الصَّالِحِ وَالنبيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ المُنتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثلُ قِلَالِ هَجَرَ[1]، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنتَهَى، وَإِذَا أَربَعَةُ أَنهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبرِيلُ؟ قالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِيَ البيتُ المَعمُورُ، ثُمَّ أُتيتُ بِإِنَاءٍ مِن خَمرٍ، وَإِنَاءٍ مِن لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِن عَسَلٍ، فَأَخَذتُ اللَّبَنَ، فَقالَ: هِيَ الفِطرَةُ الَّتِي أَنتَ عَلَيهَا وَأُمَّتُكَ.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَومٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرتُ عَلَى مُوسَى، فَقالَ: بِمَا أُمِرتَ؟ قالَ: أُمِرتُ بِخَمسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَومٍ، قالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَستَطِيعُ خَمسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَومٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَد جَرَّبتُ النَّاسَ قَبلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارجِعْ إِلَى رَبِّكَ

(١) يعني أن ثمرها في الكِبَر مثل قلال هجر، والقُلَّة: الجرة الكبيرة، وهجر: قرية قريبة من المدينة كانت تصنع بها القلال. انظر النهاية في غريب الحديث (مادة «قلل» ٤/ ١٠٤)، وعمدة القاري (١٧/ ٢٨).

فَاسأَلهُ التَّخفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقالَ مِثلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقالَ مِثلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقالَ مِثلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَومٍ، فَرَجَعْتُ فَقالَ مِثلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرتُ بِخَمسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَومٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلتُ: أُمِرْتُ بِخَمسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَومٍ، قالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَستَطِيعُ خَمسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَومٍ، وَإِنِّي قَد جَرَّبتُ النَّاسَ قَبلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارجِع إِلَى رَبِّكَ فَاسأَلهُ التَّخفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قالَ: سَأَلتُ رَبِّي حَتَّى استَحيَيتُ، وَلَكِنِّي أَرضَى وَأُسَلِّمُ، قالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمضَيتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفتُ عَن عِبَادِي»[1].

---

(١) البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم (٣٨٨٧). وأخرجه بنحوه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم (١٦٤).

الحديثُ الثَّامنُ

حَنِينُ الجِذعِ إِلَيهِ ﷺ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا خَلَّادُ بنُ يحيى: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ، عن أبيه، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما أَنَّ امرَأَةً مِنَ الأَنصَارِ قالت لِرَسُولِ الله ﷺ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا أَجعَلُ لَكَ شَيئًا تَقعُدُ عَلَيهِ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا، قالَ: «إِن شِئتِ»، قالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ المِنبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ قَعَدَ النبيُّ ﷺ عَلَى المِنبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخلَةُ الَّتِي كَانَ يَخطُبُ عِندَهَا حَتَّى كَادَت أَن تَنشَقَّ، فَنَزَلَ النبيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى استَقَرَّتْ، قالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَت تَسمَعُ مِنَ الذِّكرِ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب البيوع، باب النجار، رقم (٢٠٩٥).

الحديثُ التاسعُ

مُعجِزَةُ البَرَكَةِ في الطَّعَامِ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبَرَنا مالكٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ، أنَّه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه يقولُ: قالَ أَبُو طَلحَةَ لِأُمِّ سُلَيمٍ: لَقَد سَمِعْتُ صَوتَ رَسُولِ الله ﷺ ضَعِيفًا أَعرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَل عِندَكِ مِن شَيءٍ؟ قالت: نَعَم، فَأَخرَجَتْ أَقرَاصًا مِن شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحتَ يَدِي، ولَاثَتنِي[1] بِبَعضِهِ، ثُمَّ أَرسَلَتنِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ.

قالَ: فَذَهَبتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي المَسجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيهِم، فَقالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «آرسَلَكَ

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في هُدَى الساري (ص١٨٤): (قوله: لاثتني: أي لفَّتْ عليَّ بعضَه، وأدارتْه عليه يعني خمارَها).

أَبُو طَلحَةَ؟» فَقُلتُ: نَعَم، قالَ: «بِطَعَامٍ؟» فَقُلتُ: نَعَم، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَن مَعَهُ: «قُومُوا».

فَانطَلَقَ وَانطَلَقتُ بَينَ أَيدِيهِم حَتَّى جِئتُ أَبَا طَلحَةَ، فَأَخبَرْتُهُ، فَقالَ أَبُو طَلحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيمٍ، قَد جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيسَ عِندَنَا مَا نُطعِمُهُم! فَقالت: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، فَانطَلَقَ أَبُو طَلحَةَ حتَّى لَقِيَ رَسُولَ الله ﷺ، فَأَقبَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو طَلحَةَ مَعَهُ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيمٍ مَا عِندَكِ»، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتهُ[1]، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ، ثُمَّ قالَ: «اِئذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُم فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: «اِئذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُم فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٥٩٠): (قوله: وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فأَدَمَتْهُ: أي صيَّرتْ ما خرجَ من العُكَّةِ له إدامًا، والعُكَّة بضم المهملة وتشديد الكاف: إناءٌ من جلدٍ مستديرٌ، يُجعَلُ فيه السَّمنُ غالبًا والعسَلُ).

قالَ: «اِئذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُم فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: «اِئذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَكَلَ القَومُ كُلُّهُم وَشَبِعُوا، والقَومُ سَبعُونَ أَو ثَمَانُونَ رَجُلًا[1].

(١) البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٥٧٨). وأخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، رقم (٢٠٤٠).

الحديثُ العاشِرُ

نبعُ الماءِ مِن بينِ أصَابِعِهِ ﷺ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ: حدَّثَنا حُصَينٌ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قالَ: «عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحُدَيبِيَةِ، وَالنبيُّ ﷺ بَينَ يَدَيهِ رَكْوَةٌ[1]، فَتَوَضَّأَ، فَجَهَشَ النَّاسُ نَحوَهُ[2]، فَقالَ: مَا لَكُم؟ قَالُوا: لَيسَ عِندَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشرَبُ إِلَّا مَا بَينَ يَدَيكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَينَ أَصَابِعِهِ كَأَمثَالِ

---

(١) قال العيني في عمدة القاري (١٦/ ١٢٠): (قوله: «بين يديه رَكوة» بفتح الرّاء وهي إناء صغير من جِلد يُشرب منها الماء).

(٢) قال العيني في عمدة القاري (١٦/ ١٢٠): (قوله «فجَهَش الناس» معناه أسرعوا إلى أخذ الماء ... والجَهْش هو أن يفزع الإنسان إلى غيره ويريد البكاء، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء). والمراد أنهم أسرعوا متلهفين إلى الماء.

العُيُونِ، فَشَرِبنَا وَتَوَضَّأنَا، قُلتُ: كَم كُنتُم؟ قالَ: لَو كُنَّا مِئَةَ أَلفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمسَ عَشْرَةَ مِئَةً»[1].

(١) البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٥٧٦).

المقصدُ الثَّالثُ: في الشَّمائلِ الزَّكيَّةِ

الحديثُ الحادي عشرَ

اِعتِدَالُ خِلقَتِهِ ﷺ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصورٍ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، عن أبيهِ، عن أبي إسحاقَ قالَ: سمعتُ البراءَ رضي الله عنه يقولُ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ وَجهًا وَأَحسَنَهُ خَلْقًا، لَيسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم (٣٥٤٩). وأخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا، رقم (٢٣٣٧/ ٩٣).

الحديثُ الثَّاني عشرَ

كَأَنَّ الشَّمسَ تَجرِي فِي وَجهِهِ ﷺ

قالَ الإمامُ أحمدُ في «مُسنَدِه»: حدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، قالَ: حدَّثَنا ابنُ لَهِيعَةَ، عن أبي يونُسَ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: «مَا رَأَيتُ شَيئًا أَحسَنَ مِن رَسُولِ الله ﷺ، كَأَنَّ الشَّمسَ تَجرِي فِي وَجهِهِ، وَمَا رَأَيتُ أَحَدًا أَسرَعَ فِي مِشيَتِهِ مِنَ رَسُولِ الله ﷺ، كَأَنَّمَا الأَرضُ تُطوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجهِدُ أَنفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيرُ مُكتَرِثٍ»[1].

---

(١) مسند أحمد، رقم (٨٩٤٣)، وفي إسناده ابن لهيعة، لكن له طريق أخرى عند ابن حبان في صحيحه، رقم (٦٣٠٩).

الحديثُ الثَّالثَ عشرَ

أَحسَنُ مِنَ القَمَرِ ﷺ

قالَ الإمامُ التِّرمذيُّ في «جامعِه»: حدَّثَنا هَنَّادٌ: حدَّثَنا عَبْثَرُ بنُ القاسمِ، عنِ الأشعثِ ـ وهو ابنُ سَوَّارٍ ـ عن أبي إسحاقَ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ رضي الله عنه قالَ: «رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي لَيلَةٍ إِضْحِيَانٍ[1]، فَجَعَلتُ أَنظُرُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَإِلَى القَمَرِ، وَعَلَيهِ حُلَّةٌ حَمرَاءُ، فَإِذَا هُوَ عِندِي أَحسَنُ مِنَ القَمَرِ»[2].

---

(١) قال الزمخشري في الفائق (٢/ ١٠٠): (يقال: ليلة ضَحْياء وإِضْحيان وإِضْحِيانة، وهي المقمرة من أوَّلها إلى آخرِها).

(٢) الترمذي، أبواب الأدب، باب رقم (٤٧)، الحديث رقم (٢٨١١)، وقال: (حديث حسن غريب)، ثم نقلَ تصحيحَ الإمام البخاري له.

الحديثُ الرَّابعَ عشرَ

طِيْبُ رَائِحَتِهِ ﷺ

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا جعفرُ بنُ سليمانَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه

(ح) وحدَّثَني زهيرُ بنُ حَربٍ ـ واللفظُ له ـ قالَ: حدَّثَنا هاشمٌ ـ يعني ابنَ القاسمِ ـ قالَ: حدَّثَنا سليمانُ ـ وهو ابنُ المغيرةِ ـ عن ثابتٍ: قالَ أنسٌ رضي الله عنه: «مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسكًا وَلَا شَيئًا أَطيَبَ مِن رِيحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا مَسِسْتُ شَيئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ»[1].

---

(١) مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، رقم (٢٣٣٠). وأخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم (٣٥٦١).

الحديثُ الخامسَ عشرَ

أَفَلَا أُحِبُّ أَن أَكُونَ عَبدًا شَكُورًا

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يحيى: أخبَرَنا حَيْوةُ، عن أبي الأسودِ، سمعَ عُرْوَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها «أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقالت عَائِشَةُ: لِـمَ تَصْنَعُ هَـذَا يَـا رَسُـولَ الله وَقَـد غَـفَـرَ اللهُ لَـكَ مَـا تَـقَـدَّمَ مِـن ذَنـبِـكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قالَ: أَفَلَا أُحِبُّ أَن أَكُونَ عَبدًا شَكُورًا»[1].

---

(١) البخاري، كتاب التفسير، سورة الفتح، رقم (٤٨٣٧). وأخرجه مسلم، كتاب صفات المنافقين، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، رقم (٢٨٢٠).

المقصِدُ الرَّابعُ: في الأخلاقِ الكريمةِ

الحديثُ السَّادسَ عشرَ

كَانَ خُلُقُهُ القُرآنَ ﷺ

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ المُثنَّى العَنَزيُّ: حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن زُرارةَ، أنَّ سعدَ بنَ هشامِ بنِ عامرٍ أَرَادَ أَن يَغزُوَ فِي سَبِيلِ الله، فَقَدِمَ المَدِينَةَ . . . الحديثَ.

وفيه: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ رضي الله عنها، قالَ: فَقُلتُ يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ، أَنبِئِينِي عَن خُلُقِ رَسُولِ الله ﷺ، قالت: أَلَسْتَ تَقرَأُ القُرآنَ؟ قُلتُ: بَلَى، قالت: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ الله ﷺ كَانَ القُرآنَ»[1].

---

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، رقم (٧٤٦).

الحديثُ السَّابعَ عشرَ

ما انتَقَمَ ﷺ لنفسِه قطُّ

قالَ الإمامُ مالكٌ في «المُوَطَّأ»: عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالت: «مَا خُيِّـرَ رَسُولُ الله ﷺ فِي أَمرَينِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيسَرَهُمَا مَا لَم يَكُن إِثمًا، فَإِن كَانَ إِثمًا كَانَ أَبعَدَ النَّاسِ مِنهُ، وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفسِهِ إِلَّا أَن تُنتَهَكَ حُرْمَةُ الله فَيَنتَقِمَ لله بِهَا»[1].

---

(١) الموطأ، كتاب الجامع، باب ما جاء في حسن الخلق، (٢/ ٩٠٢-٩٠٣)، ومن طريقه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم (٣٥٦٠)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، رقم (٢٣٢٧).

الحديثُ الثَّامنَ عشرَ

أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ العَذرَاءِ فِي خِدرِهَا ﷺ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا عَبْدانُ: أخبَرَنا عبدُ الله: أخبَرَنا شُعبةُ، عن قتادةَ: سمعتُ عبدَ الله ـ هو ابنُ أبي عُتْبةَ مولى أنسٍ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه قالَ: «كَانَ النبيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذرَاءِ فِي خِدرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيئًا يَكْرَهُهُ عَرَفنَاهُ فِي وَجهِهِ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، رقم (٦١٠٢). وأخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، رقم (٢٣٢٠).

الحديثُ التَّاسعَ عشرَ

حُسْنُ عِشْرَتِهِ ﷺ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَني عَمرُو بنُ زُرارةَ: أخبَرَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِ العزيزِ، عن أنسٍ رضي الله عنه قالَ: «لَـمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ، أَخَذَ أَبُو طَلحَةَ بِيَدِي فَانطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ، فَلْيَخدُمْكَ، قالَ: فَخَدَمتُهُ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَوَالله مَا قالَ لِي لِشَيءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيءٍ لَم أَصنَعهُ: لِمَ لَمْ تَصنَعْ هَذَا هَكَذَا؟»[1].

---

(١) البخاري، كتاب الديات، باب من استعان عبدًا أو صبيًا، رقم (٦٩١١). وأخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا، رقم (٢٣٠٩).

الحديثُ العشرونَ

لَم يَكُن ﷺ يَرُدُّ سَائِلًا

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صَحيحِه»: حدَّثَنا يحيى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي حازمٍ قالَ: سمعتُ سَهلَ بنَ سعدٍ رضي الله عنه قالَ: «جَاءَتِ امرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ ـ قالَ: أَتَدرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَم، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا ـ قالت: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي نَسَجتُ هَذِهِ بِيَدِي، أَكسُوْكَهَا، فَأَخَذَهَا النبيُّ ﷺ مُحتَاجًا إِلَيهَا، فَخَرَجَ إِلَينَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: يَا رَسُولَ الله اكسُنِيهَا، فَقالَ: نَعَم، فَجَلَسَ النبيُّ ﷺ فِي المَجلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرسَلَ بِهَا إِلَيهِ، فَقالَ لَهُ القَومُ: مَا أَحسَنْتَ؛ سَأَلتَهَا إِيَّاهُ! لَقَد عَلِمتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا، فَقالَ الرَّجُلُ: وَالله مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَومَ أَمُوتُ، قالَ سَهلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب البيوع، باب النسَّاج، رقم (٢٠٩٣).

المقصدُ الخامسُ: في رحمتِه ﷺ بالخلقِ عامَّةً، وشفَقَتِه ﷺ على أُمَّتِه خاصَّةً

الحديثُ الحادي والعشرونَ

رَحمَتُهُ ﷺ لِـمَن آذَاهُ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ: أخبَرَنا ابنُ وهْبٍ قالَ: أخبرني يونُسُ، عن ابنِ شهابٍ قالَ: حدَّثَني عُروةُ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ حدَّثَتْه أنَّها قالت للنَّبيِّ ﷺ: هَل أَتَى عَلَيكَ يَومٌ كَانَ أَشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ؟ قالَ: «لَقَد لَقِيتُ مِن قَومِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنهُم يَومَ العَقَبةِ؛ إذ عَرَضْتُ نَفسِي عَلَى ابنِ عَبدِ يالِيلَ بنِ عَبدِ كُلَالٍ، فَلَم يُجِبنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانطَلَقتُ وَأَنَا مَهمُومٌ عَلَى وَجهِي، فَلَم أَستَفِق إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَد أَظَلَّتنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا

جِبرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيكَ، وَقَد بَعَثَ إِلَيكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأمُرَهُ بِمَا شِئتَ فِيهِم، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا محمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِن شِئْتَ أَن أُطبِقَ عَلَيهِمُ الأَخْشَبَينِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: بَل أَرجُو أَن يُخرِجَ اللهُ مِن أَصْلَابِهِم مَن يَعبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا»[1].

(١) البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم (٣٢٣١)، وأخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، رقم (١٧٩٥).

الحديثُ الثَّاني والعِشرونَ

فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُم عَنِ النَّارِ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا أبو اليَمانِ: أخبَرَنا شُعَيبٌ: حدَّثَنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ، أنَّه حَدَّثَهُ أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إِنَّمَا مَثَلي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَت مَا حولَه جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُم[1] عَنِ النَّارِ، وَأَنتُم تَقَحَّمُونَ فِيهَا»[2].

---

(١) قوله: (بِحُجَزِكُم): جمع حُجْزة، وهي مَعْقِدُ الإزار، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١١/ ٣١٩): (مثَّل حالةَ منعِه الأمةَ عن الهلاكِ بحالةِ رجلٍ آخذٍ بحُجْزةِ صاحبِه الذي يكادُ يَهوي في مَهواةٍ مُهلِكة).

(٢) البخاري، كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، رقم (٦٤٨٣)، =

الحديثُ الثَّالثُ والعِشرونَ

سَنُرضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَني يونسُ بنُ عبدِ الأعلى الصَّدَفيُّ: أخبَرَنا ابنُ وَهْبٍ قالَ: أخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ، أنَّ بكرَ بنَ سَوادَةَ حَدَّثَه، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ جُبَيرٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما «أَنَّ النبيَّ ﷺ تَلَا قَولَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إبرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ﴾ [إبراهيم: ٣٦] الآيَةَ، وَقالَ عِيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيهِ وَقالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبريلُ، اذهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعلَمُ - فَسَلْهُ: مَا يُبكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبريلُ

= وأخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم، رقم (٢٢٨٤).

عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ، فَأَخبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ بِمَا قالَ ـ وَهُوَ أَعلَمُ ـ فَقالَ اللهُ: يَا جِبريلُ، اذهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُل: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ»[1].

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم، رقم (٢٠٢).

الحديثُ الرّابعُ والعشرونَ

اختَبأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبةَ وأبو كُرَيبٍ ـ واللَّفظُ لأبي كُرَيبٍ ـ قَالَا: حدَّثَنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَتَهُ، وَإِنِّي اختَبَأْتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِن شَاءَ اللهُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لَا يُشرِكُ بِالله شَيئًا»[1].

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، رقم (١٩٩). وأخرجه بنحوه البخاري، كتاب الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة، رقم (٦٣٠٤).

الحديثُ الخامسُ والعشرونَ

إِنِّي لَأَطمَعُ أَن تَكُونُوا شَطرَ أَهلِ الجَنَّةِ

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ العَبْسيُّ: حدَّثَنا جَريرٌ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷻ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيكَ وَسَعْدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، قالَ: يَقُولُ: أَخرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ: مِن كُلِّ أَلفٍ تِسعَمِئَةٍ وَتِسعَةً وَتِسعِينَ، قالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]، قالَ: فَاشتَدَّ ذَلِكَ عَلَيهِم، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقالَ: أَبشِرُوا؛ فَإِنَّ مِن يَأجُوْجَ وَمَأجُوْجَ أَلفًا، وَمِنكُم رَجُلٌ، قالَ: ثُمَّ قالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطمَعُ أَن تَكُونُوا رُبُعَ أَهلِ الجَنَّةِ، فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قالَ: وَالَّذِي

نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطمَعُ أَن تَكُونُوا ثُلُثَ أَهلِ الجَنَّةِ، فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطمَعُ أَن تَكُونُوا شَطرَ أَهلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُم فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعرَةِ البَيضَاءِ فِي جِلدِ الثَّورِ الأَسوَدِ، أَو كَالرَّقْمَةِ[1] فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ»[2].

---

(١) قال الإمام النووي في شرح مسلم (٣/ ٩٨): (الرَّقْمة: هي بفتح الراء وإسكان القاف، قال أهل اللغة: الرَّقْمتان في الحمار هما الأثران في باطن عضديه، وقيل: هي الدائرة في ذراعيه) اهـ. والمراد قلة المؤمنين بالنسبة إلى الكافرين.

(٢) مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله: يقول الله لآدم: أخرج بَعْثَ النار، رقم (٢٢٢/ ٣٧٩). وأخرجه البخاري بنحوه، كتاب التفسير، سورة الحج، رقم (٤٧٤١).

المقصدُ السَّادسُ:
في الحثِّ على إشغالِ القَلبِ
بحُبِّ النبي ﷺ

الحديثُ السَّادسُ والعشرونَ

حَلَاوَةُ الإيمَانِ فِي حُبِّ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ المثنَّى قالَ: حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقَفيُّ قالَ: حدَّثَنا أيوبُ، عن أبي قِلَابةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَن يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُه أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَن يُحِبَّ المَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله، وَأَنْ يَكرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفرِ كَمَا يَكرَهُ أَن يُقذَفَ فِي النَّارِ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم (١٦). وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم (٤٣).

الحديثُ السَّابعُ والعشرونَ

أَحَبُّ إِلَينَا ﷺ مِنَ الوَالِدِ وَالوَلَدِ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قالَ: حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهيبٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ.

(ح) وحدَّثَنا آدمُ قالَ: حدَّثَنا شُعبةُ، عن قتادةَ، عن أنسٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان، رقم (١٥). وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، رقم (٤٤).

الحديثُ الثَّامنُ والعشرونَ

أَحَبُّ إِلَينَا ﷺ مِن أَنفُسِنَا

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا يحيى بنُ سليمانَ قالَ: حدَّثَني ابنُ وهْبٍ قالَ: أخبرني حَيْوَةُ قالَ: حدَّثَني أبو عَقيلٍ زُهْرةُ بنُ مَعبدٍ، أنَّه سَمِعَ جدَّه عبدَ الله بنَ هشامٍ رضي الله عنه قالَ: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، لَأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كُلِّ شَيءٍ إِلَّا مِن نَفسِي، فَقالَ النبيُّ ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيكَ مِن نَفسِكَ»، فَقالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ وَالله لَأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن نَفسِي، فَقالَ النبيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ»[1].

---

(١) البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب: كيف كان يمين النبي ﷺ، رقم (٦٦٣٢).

الحديثُ التَّاسعُ والعشرونَ

يَوَدُّ أحدُهُم لو رآني بأهلِه ومالِه

قالَ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحِه»: حدَّثَنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ: حدَّثَنا يعقوبُ ـ يعني ابنَ عبدِ الرَّحمنِ ـ عن سُهيلٍ، عن أبيهِ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «مِن أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُم لَو رَآنِي بِأَهلِهِ وَمَالِهِ»[1].

---

(١) مسلم، كتاب الجنة، باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله، رقم (٢٨٣٢).

الحديثُ الثّلاثونَ

أَنتَ مَعَ مَن أَحبَبتَ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ: حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ: وَمَاذَا أَعدَدْتَ لَهَا؟ قالَ: لَا شَيءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقالَ: أَنتَ مَعَ مَن أَحبَبْتَ، قالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيءٍ فَرَحَنَا بِقَولِ النبيِّ ﷺ: أَنتَ مَعَ مَن أَحبَبْتَ، قالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النبيَّ ﷺ وَأَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ، وَأَرجُو أَن أَكُونَ مَعَهُم بِحُبِّي إِيَّاهُم، وَإِن لَم أَعْمَل بِمِثلِ أَعمَالِهِم»[1].

---

(١) البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رقم (٣٦٨٨). وأخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب، رقم (٢٦٣٩/ ١٦٣).

المقصِدُ السَّابعُ: في الحثِّ على اتِّباعِه ﷺ والتَّمسُّكِ بسُنَّتِه المُطهَّرةِ

الحديثُ الحادي والثَّلاثونَ

مَثَلُ مَن أَطَاعَهُ وَمَن عَصَاهُ ﷺ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا أبو كُرَيبٍ: حدَّثَنا أبو أسامةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «إِنَّمَا مَثَلي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيتُ الجَيشَ بِعَينَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ[1]، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٤٨): («النذير العريان» أصله أن الرجل إذا أراد إنذارَ قومِه وإعلامَهم بما يوجِب المخافةَ نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدًا منهم؛ ليخبرهم بما دَهَمَهم، وأكثرُ ما يفعل هذا ربيئةُ القوم، وهو طليعتُهم ورقيبُهم، قالوا: وإنما يفعل ذلك =

مِن قَومِهِ، فَأَدلَجُوا[1] فَانطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِم فَنَجَوا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنهُم فَأَصبَحُوا مَكَانَهُم، فَصَبَّحَهُمُ الجَيشُ فَأَهلَكَهُم وَاجتَاحَهُم، فَذَلِكَ مَثَلُ مَن أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَن عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ»[2].

= لأنه أبْيَنُ للناظر وأغربُ وأشنعُ منظرًا، فهو أبلغُ في استحثاثهم في التأهب للعدو، وقيل: معناه أنا النذيرُ الذي أدركني جيش العدو فأخذ ثيابي، فأنا أنذركم عريانًا).

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٤٩): («أدْلجوا» معناه: ساروا من أول الليل). والمراد أنهم بكَّروا في الفرار طلبًا للنجاة.

(٢) البخاري، كتاب الاعتصام بالسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم (٧٢٨٣). وأخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته، ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم، رقم (٢٢٨٣).

الحديثُ الثَّاني والثَّلاثونَ

مَنَ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَد أَطَاعَ اللَّه

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ عُبادةَ: أخبَرَنا يزيدُ: حدَّثَنا سُلَيمُ بنُ حَيَّانَ ـ وأثنى عليه ـ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ مِيْناءَ: حدَّثَنا ـ أو: سمعتُ ـ جابرُ بنُ عبدِ الله رضي الله عنهما يقولُ: «جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النبيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقالَ بَعضُهُم: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقالَ بَعضُهُم: إِنَّ العَينَ نَائِمَةٌ وَالقَلبَ يَقظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُم هَذَا مَثَلًا، فَاضرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقالَ بَعضُهُم: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقالَ بَعضُهُم: إِنَّ العَينَ نَائِمَةٌ وَالقَلبَ يَقظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَن أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأدُبَةِ، وَمَن لَم يُجِبِ الدَّاعِيَ لَم يَدخُلِ الدَّارَ وَلَم يَأكُلْ مِنَ المَأدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوْهَا لَهُ يَفقَهْهَا، فَقالَ بَعضُهُم: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقالَ بَعضُهُم: إِنَّ العَينَ نَائِمَةٌ وَالقَلبَ

يَقظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّـةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَن أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَد أَطَاعَ اللهَ، وَمَن عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَد عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ[1] بَينَ النَّاسِ»[2].

(١) قوله (فرق بين الناس)، ضبط بضبطين: «فَرَّقَ» بالماضي، و«فَرْقٌ» بالمصدر، والمعنى أنه ﷺ الفارق والفيصل بين المؤمن والكافر والطائع والعاصي، فبه ﷺ تميز الحق من الباطل، قال القسطلاني في إرشاد الساري (١٠/ ٣٠٣): (وهذا كالتذييل للكلام السابق لأنه مشتمل على معناه ومؤكد له، وفيه إيقاظ للسامعين من رقدة الغفلة، وحثٌّ على الاعتصام بالكتاب والسنة والإعراض عما يخالفهما).

(٢) البخاري، كتاب الاعتصام بالسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم (٧٢٨١).

الحديثُ الثَّالثُ والثَّلاثونَ

مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّـــةَ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ سِنانٍ: حدَّثَنا فُلَيْحٌ: حدَّثَنا هِلالُ بنُ عليٍّ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَن يَأبَى؟ !قالَ: مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فَقَد أَبَى»[1].

---

(١) البخاري، كتاب الاعتصام بالسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم (٧٢٨٠).

الحديثُ الرَّابعُ والثَّلاثونَ

عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ

قالَ الإمامُ أحمدُ في «مُسنَدِه»: حدَّثَنا الوليدُ بنُ مسلمٍ: حدَّثَنا ثَوْرُ بنُ يزيدَ: حدَّثَنا خالدُ بنُ مَعْدانَ، قالَ: حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن بنُ عَمرٍو السُّلَميُّ وحُجْرُ بنُ حُجْرٍ، قَالَا: أَتَينَا العِرْبَاضَ بنَ سَارِيَةَ - وَهُوَ مِمَّن نَزَلَ فِيهِ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢] - فَسَلَّمْنَا وَقُلنَا: أَتَينَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقتَبِسِينَ، فَقالَ عِربَاضٌ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ الصُّبحَ ذَاتَ يَومٍ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَينَا، فَوَعَظَنَا مَوعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنهَا العُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنهَا القُلُوبُ، فَقالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله، كَأَنَّ هَذِهِ مَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَينَا؟ فَقالَ: أُوصِيكُم بِتَقوَى الله وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِن كَانَ عَبدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّهُ مَن يَعِشْ مِنكُم بَعدِي فَسَيَرَى اختِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ

الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الَمهدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلَالَةٌ»[1].

(١) مسند أحمد، رقم (١٧١٤٥)، ومن طريقه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم (٤٦٠٩). وأخرجه أيضًا الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم (٢٦٧٦)، وقال: (هذا حديث صحيح).

الحديثُ الخامسُ والثَّلاثونَ

فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ: أخبَرَنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ: أخبَرَنا حُميدُ بنُ أبي حُميدٍ الطَّويلُ، أنَّه سمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ يقولُ: «جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزوَاجِ النبيِّ ﷺ؛ يَسأَلُونَ عَن عِبَادَةِ النبيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُم تَقَالُّوْهَا، فَقَالُوا: وَأَينَ نَحنُ مِنَ النبيِّ ﷺ، قَد غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قالَ أَحَدُهُم: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيلَ أَبَدًا، وَقالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهرَ وَلَا أُفطِرُ، وَقالَ آخَرُ: أَنَا أَعتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَيهِم فَقالَ: «أَنتُمُ الَّذِينَ قُلتُم كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَالله إِنِّي لَأَخشَاكُمْ لله وَأَتقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي»[1].

---

(١) البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم (٥٠٦٣).

=

المقصِدُ الثَّامنُ: في الحثِّ على كثرةِ الصَّلاةِ على النبي ﷺ

الحديثُ السَّادسُ والثَّلاثونَ

أَعظَمُ هَدِيَّةٍ

قالَ الإمامُ البخاريُّ في «صحيحِه»: حدَّثَنا آدمُ: حدَّثَنا شُعبةُ: حدَّثَنا الحَكَمُ قالَ: سمعتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ أبي ليلى قالَ: لَقِيَنِي كَعبُ بنُ عُجرَةَ رضي الله عنه فَقالَ: أَلَا أُهدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ «إنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَينَا، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله، قَد عَلِمنَا كَيفَ نُسَلِّمُ عَلَيكَ، فَكَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ

= وأخرجه بنحوه مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح، رقم (١٤٠١).

إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[1].

(١) البخاري، كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم (٦٣٥٧). وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم (٤٠٦).

الحديثُ السَّابعُ والثَّلاثونَ

استِبشَارُهُ ﷺ بِفَضلِ الصَّلَاةِ عَلَيهِ

قالَ الإمامُ أحمدُ في «مُسنَدِه»: حدَّثَنا سُرَيجٌ، قالَ: حدَّثَنا أبو مَعْشَرٍ، عن إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجْرَةَ، عن أبي طَلحةَ الأنصاريِّ رضي الله عنه قالَ: «أَصبَحَ رَسُولُ الله ﷺ يَومًا طَيِّبَ النَّفسِ، يُرَى فِي وَجهِهِ البِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَصبَحْتَ اليَومَ طَيِّبَ النَّفسِ، يُرَى فِي وَجهِكَ البِشْرُ، قالَ: أَجَل، أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقالَ: مَن صَلَّى عَلَيكَ مِن أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيه مِثلَهَا»[1].

---

(١) مسند أحمد، رقم (١٦٣٥٢)، قال ابن كثير في تفسيره: (هذا إسناد جيد)، وقد جمع الحافظ السخاوي طرقه وشواهده في القول البديع (ص٢٤٢-٢٤٦)، وبيَّن حالها ثم قال: (لكن قد جزم شيخنا ـ أي الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ بأن الحديث حسن).

الحديثُ الثّامنُ والثّلاثونَ

فَإنَّ صَلاتَكُم مَعرُوضَةٌ عَلَيَّ

قالَ الإمامُ أبو داودَ في «سُنَنِه»: حدَّثَنا الحسَنُ بنُ عليٍّ: حدَّثَنا الحُسينُ بنُ عليٍّ الجُعْفيُّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ ابنِ جابرٍ، عن أبي الأشْعَثِ الصَّنعانيِّ، عن أوسِ بنِ أوسٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِن أفضَلِ أيَّامِكُم يَومَ الجُمُعَةِ، فَأكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ؛ فَإنَّ صَلاتَكُم مَعرُوضَةٌ عَلَيَّ»، قالَ: فَقالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَكَيفَ تُعرَضُ صَلاتُنَا عَلَيكَ وَقَد أَرِمْتَ؟ ـ قالَ: يَقُولُون بَلِيْتَ ـ قالَ: «إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى حَرَّمَ عَلَى الأَرضِ أَجسَادَ الأَنبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم»[1].

---

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، رقم (١٥٣١)، قال الإمام النووي في رياض الصَّالحين: (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

الحديثُ التَّاسعُ والثَّلاثونَ

أَولَى النَّاسِ بِي يَومَ القِيَامَةِ

قالَ الإمامُ التِّرمذيُّ في «جامعِهِ»: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ بُندارٌ: حدَّثَنا محمَّدُ بنُ خالدٍ ابنُ عَثْمَةَ: حدَّثَني موسى بنُ يعقوبَ الزَّمْعيُّ: حدَّثَني عبدُ الله بنُ كَيسانَ، أنَّ عبدَ الله بنَ شَدَّادٍ أخبرَه، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَومَ القِيَامَةِ أَكثَرُهُم عَلَيَّ صَلَاةً»[1].

---

(١) الترمذي، أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم (٤٨٤)، و قال: (حديث حسن غريب).

الحديثُ الأربعونَ

إِذًا تُكفَى هَمَّكَ، وَيُغفَرَ لَكَ ذَنبُكَ

قالَ الإمامُ التِّرمذيُّ في «جامعِهِ»: حدَّثَنا هَنَّادٌ: حدَّثَنا قَبيصَةُ، عن سفيانَ، عن عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عَقيلٍ، عن الطُّفَيلِ بنِ أُبيِّ بنِ كعبٍ، عن أبيه ﷺ قالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيلِ قَامَ فَقالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذكُرُوا اللهَ اذكُرُوا اللهَ؛ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتبَعُهَا الرَّادِفَةُ[1]، جَاءَ المَوتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوتُ بِمَا فِيهِ، قالَ أُبَيٌّ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أُكثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيكَ، فَكَمْ أَجعَلُ لَكَ مِن صَلَاتِي؟ فَقالَ: مَا شِئتَ، قالَ: قُلتُ: الرُّبُعَ؟ قالَ: مَا شِئتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ، قُلتُ: النِّصفَ؟ قالَ: مَا شِئتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ

---

(١) قال ابن عباس ﷺ: (الراجفة: النفخة الأولى، والرادفة: النفخة الثانية). حكاه عنه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب نفخ الصور، قبل الرقم (٦٥١٧).

خَيرٌ لَكَ، قالَ: قُلتُ: فَالثُّلُثَينِ؟ قالَ: مَا شِئتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ، قُلتُ: أَجعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قالَ: «إِذًا تُكفَى هَمَّكَ، وَيُغفَرُ لَكَ ذَنبُكَ»[1].

تمت هذه الأربعون المباركة

المسماة بالنفحات الإيمانية في فضائل خير البرية ﷺ

ولله الحمد والمنة.

---

(١) الترمذي، أبواب صفة القيامة، الباب رقم (٢٣)، الحديث رقم (٢٤٥٧)، و قال: (حديث حسن صحيح).

الفِهرِسُ

المُقدِّمةُ ٥

المقصِدُ الأوَّلُ: في الخصائصِ النَّبويَّةِ ١٠

المقصِدُ الثَّاني: في المُعجزاتِ الباهرةِ ١٩

المقصِدُ الثَّالثُ: في الشَّمائلِ الزَّكيَّةِ ٣٢

المقصِدُ الرَّابعُ: في الأخلاقِ الكريمةِ ٣٧

المقصِدُ الخامسُ: في رحمتِه بالخلقِ وشفَقَتِه على أُمَّتِه ﷺ .. ٤٢

المقصِدُ السَّادسُ: في الحثِّ على إشغالِ القلبِ بحُبِّه ﷺ ... ٥٠

المقصِدُ السَّابعُ: في الحثِّ على اتِّباعِه والتمسُّكِ بسنَّتِه ﷺ .. ٥٥

المقصِدُ الثَّامنُ: في الحثِّ على الإكثارِ من الصَّلاةِ عليه ﷺ . ٦٣